mroftalp htehaB ni knil muideM

خطبة الجمعة من سلسلة المعجزات النبوية 71 معجزته صلى الله عليه وسلم في عصمة الله له في إجتهاده

صالح بن طه عبدالواحد

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن نضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمد - 00:00:07

محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم انتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة. وخلق من زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي تساءلوا - 00:00:35

به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوز عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم - 00:01:05

وشر الامور محدثاتها. وكل محدثات بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. ايها الاخوة عباد الله يقول الله عز وجل في كتابه يا ايها بلغ ما انزل اليك من ربك. يا ايها الرسول بلغ - 00:01:37

ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته. والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين. عباد الله ارسل الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق الى الناس كافة - 00:02:07

وامره ان يبلغ الناس ما انزل اليه من ربه والذي انزل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ربه الكتاب والسنة. لقوله صلى الله عليه وسلم انما اوتيت القرآن ومثله معه. فامر الله - 00:02:35

صلى الله عليه وسلم ان يبلغ ما انزل اليه من ربه الى الناس ووعده اولا ان يعصمه من القتل ومن الاسر. وقد تكلمنا عن ذلك في الجمعة الماضية. وتبين لنا - 00:03:04

ان الكفار واليهود والاعراب حاولوا اكثر من محاولة لقتل النبي صلى الله عليه وسلم او اسرة ولكن عصمه الله من ذلك. ليتبين للجميع ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو رسول - 00:03:24

الله حقا وصدقا ثانيا وعده ان يعصمه في اجتهاده فاذا اجتهد النبي صلى الله عليه وسلم في مسألة ما فهو معصوم ومحروس بالوحي ولذلك فموعدنا في هذا اليوم ان شاء الله تعالى مع المعجزة السابعة عشرا - 00:03:44

لرسول الله صلى الله عليه وسلم. الا وهي معجزته صلى الله عليه وسلم في عصمة الله له في اجتهاده. معجزته صلى الله عليه وسلم في عصمة الله له في اجتهاده - 00:04:14

عباد الله امة الاسلام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في بعض المسائل فان وافق اجتهاده حكم الله ايده الوحي واقره على ذلك فاجتهاده الذي اقره الوحي هو من دين الله - 00:04:34

واذا احتاج اجتهاده صلى الله عليه وسلم الى تصحيح او توضيح او تصوير نزل الوحي فورا بالتصحيح والتوضيح والتصوير. واجتهاده صلى الله عليه وسلم. بعد التصحيح والتوضيح والتصويب هو من دين الله. فرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد في مسألة - 00:05:05

فهو هذا الاجتهاد من ديننا وهو محروس بالوحي معصوم بالوحي. ولذلك امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقول للناس قل انما انا بشر مثلكم يوحى اليه قل انما انا بشر مثلكم. الفرق بيني وبينكم يوحى الي. اي ان النبي - 00:05:35

صلى الله عليه وسلم محروس معصوم بالوحي وقال له ايضا قل ان ضللت فانما اضل على نفسي. وان اهتديت فبما يوحي الي ربي فرسول الله صلى الله عليه وسلم معصوم في اجتهاده - 00:06:07
فاذا اجتهد في مسألة ما واقره الوحي واذا احتاج الاجتهاد الى تصويب او توضيح نزل الوحي فورا يصوب ويوضح فاجتهاده صلى الله عليه وسلم بالاقرار. وبعد التصحيح والتوضيح هو من ديننا. وهو حجة - 00:06:35
علينا نقبله ويحرم علينا ان نرده وقد جاءت الادلة الكثيرة في الكتاب والسنة تبين ان النبي صلى الله عليه وسلم معصوم في اجتهاده فالادلة من القرآن كثيرة جدا. منها الدليل الاول قوله تعالى يا ايها الذين امنوا - 00:07:01
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر. ذلك خير واحسن تأويل والدليل في الاية على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم في اجتهاده في موضعيه. الاول في - 00:07:29
قوله تعالى وفي امره تعالى واطيعوا الرسول طاعة مطلقة. بعد قوله تعالى واطيعوا الله فطاعة الله طاعة مطلقة هو امتثال امره كما جاء في الكتاب والسنة. وطاعة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:59
طاعة مطلقة تكون فيما جاء في الكتاب والسنة وفي اجتهاده. الذي اجتهد فيه والموضع الثاني في امره في امره سبحانه ان في رد المتنازعين الى قولي الى الله الرسول فالى الله اي الى ما جاء في الوحيين الكتاب والسنة. والى الرسول اي الى ما جاء في الكتاب والسنة - 00:08:19
واجتهاده صلى الله عليه وسلم. فهذا دليل في الاية على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم في اجتهاد وانه معصوم بالوحي الدليل الثاني قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم - 00:08:48
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت. ويسلموا تسليما. والنبي صلى الله عليه وسلم يحكم في الناس بما جاء في الكتاب والسنة. واذا كان الامر يحتاج الى اجتهاد واستنباط اجتهد النبي صلى الله عليه - 00:09:12
وسلم في المسألة فان وافق اجتهاده حكم الله اقره الوحي. وان احتاج الاجتهاد الى تصويب او نزل الوحي فورا فاجتهاده معصوم بالوحي فيجب على المؤمن الذي رضي بالله ربا وبالاسلام - 00:09:32
وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا ان يقبل حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم. سواء كان في القرآن او في السنة او من اجتهاده صلى الله عليه وسلم - 00:09:52
الدليل الثالث قوله تعالى انا انزلنا عليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله فالدليل في الاية على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم ان الله امره ان يحكم بين الناس والدليل على ان - 00:10:08
في هذا النبي صلى الله عليه وسلم معصوما في قوله تعالى بما اراك الله. فاجتهاده صلى الله عليه وسلم ان الوحي فهو حكم الله. وان احتدى الاجتهاد الى تصويب او توضيح فهو في النهاية حكم الله - 00:10:31
اجتهاده معصوم بالوحي. فدل ذلك على ان النبي صلى الله عليه وسلم معصوم في اجتهاده الدليل الرابع قوله تعالى انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون. فافراد الضمير في قوله - 00:10:51
ليحكم بينهم دليل على ان حكم الله وحكم رسوله واحد. فالنبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد في مسألة ما فوافق حكمه حكم الله. وان احتاج الى تصويب نزل الوحي - 00:11:21
يصوبه فهو في النهاية حكم الله عباد الله واحيانا ينزل الوحي من الله على رسوله صلى الله عليه وسلم في التصويب والتوضيح بشيء من العتاب اللطيف لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:41
واذكر واضرب مثلين لذلك المثل الاول كان النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة يستغفرون للمشركين من اقاربهم. ومن ارحامهم بعد موتهم فانزل الله عز وجل على رسوله معاتبا عتابا لطيفا. في قوله تعالى - 00:12:08
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم فحكم الله انه لا

يجوز للمسلم ابدا ان يستغفر لقريبه ولرحمه - 00:12:38
ان مات كافرا او مات مشركا شركا اكبر لا يجوز لك ابدا ان تستغفر له ولا ان تدعو له بالمغفرة ان علمت وايقنت انه مات كافرا او مات مشركا شركا اكبر. المثال الثاني حر - 00:13:08
النبي صلى الله على صلى الله عليه وسلم على نفسه بعض الاشياء التي احلها الله له. فانزل الله عليه معاتبا يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك - 00:13:31
تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم. قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم. والله مولاكم وهو العليم الحكيم فلا يجوز للانسان ان يحرم على نفسه ما احل الله فكان رسول الله - 00:13:58
صلى الله عليه وسلم يجتهد في المسألة ويحكم فيها فان وافق اجتهاده مراد الله اقره الوحي وهذا هو حكم الله وان احتاج الاجتهاد الى تصويب او تصحيح او توضيح نزل الوحي بذلك - 00:14:22
والتوضيح وقد جاءت الادلة كثيرة في السنة منها الدليل الاول جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارأيت ان قتلت في سبيل الله تكفر عني خطاياي - 00:14:48
الرجل يسأل يا رسول الله ارأيت ان قتلت انا في سبيل الله تكفر عني خطاياي. ان يغفر الله لي فاجتهد النبي صلى الله عليه وسلم في الجواب فقال له نعم. ان قتلت في سبيل الله - 00:15:13
وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر فنزل الوحي فورا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتصويب والتوضيح. فنادى النبي صلى الله عليه وسلم على الرجل فقال له كيف كنت - 00:15:40
فاعاد الرجل السؤال مرة اخرى قلت يا رسول الله ارأيت ان قتلت في سبيل الله تكفر عني خطاياي فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد التصحيح والتصويب والتوضيح. قال له نعم. ان - 00:16:01
ان في سبيل الله وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر الا الدين الا ادهن ثم قال صلى الله عليه وسلم اخبرني بها جبريل الان فحكم الله فيمن قتل في سبيل الله شهيدا - 00:16:23
انه يغفر له الا من مات وعليه دين الا الدين فاتقوا الله في انفسكم. يا معشر المسلمين. ولا تخيفوا انفسكم بالدين فانه هم بالليل وذل بالنهار فما بالكم بمن يموت - 00:16:53
وقد ورط نفسه بالدين من البنوك يتقي الله يتقي الله في نفسه. فالشهيد الذي يقتل في سبيل الله يغفر له الا الدين والميت في قبره لا تبرد جلدته الا بعد ان يقضى ما عليه من دين - 00:17:22
ولذلك يجب على المسلمين ان من مات له ميت فاول ما يعمل بعد موته ان يقوم بتسديد الدين عنه حتى يضمن انه قد بردت جلدته ولا يكفي ان يقوم احد ويقول الدين علي. ثم لا يسد بعد ذلك بسنين. لا تبرد جلدة الميت - 00:17:50
حتى يقضى ما عليه من دين الدليل الثاني جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان امي نذرت ان تحج فماتت قبل ان تحج افأحج عنها؟ فاجتهد النبي صلى الله عليه وسلم وقال حجي عنها - 00:18:16
ارأيت لو كان على امك دين اكنت قاضيته؟ قالت نعم. قالت اخذ الذي له. اي اخذ الذي لا فان الله احق بالوفاء فقاس النبي صلى الله عليه وسلم دين الله بدين العباد. فكما انك تقضي ما على الميت من دين. كذلك تقضي ما - 00:18:45
اليه من دين لله. فان نظر الانسان ان يصوم والنذر هو ان يوجب على نفسه شيئا ما اوجبه الله الله عليه. لكن لو نذر يجب عليه ان يوفي بنذره. فلو نظر انسان ان يصوم فمات قبل ان يؤدي هذا - 00:19:11
يجب على اولاده من بعده ان يصوموا عنه. ولو مات وعليه صيام من رمضان جاز لهم ان يطعموا عن كل يوم مسكين اما النذر لابد من الصوم وهذا حكم الله ولذلك اقره الوحي على ذلك. الدليل الثالث - 00:19:31
يقول الفاروق عمر رضي الله عنه هششت اي مع زوجتي. وانا صائم فقبلته فجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله صنعت امرا عظيما اليوم قبلت وانا صائم - 00:19:54

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارأيت لو انك مضمضت من الماء اي ارأيت لو انك تمضمضت بالماء وانت صائم؟ قال عمر اذا لا يضرك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ففيم اي ففيما السؤال؟ اذا - 00:20:15

ومعناها كما ان المضمضة بالماء وانت صائم لا تضر بالصيام فكذلك القبلة اذا قبل الرجل زوجها وهو صائم لا تضر القبلة في الصيام فافتاه النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينزل الوحي بتصويب ولا بتصحيح فهذا حكم الله. اذا قبل الانسان زوجته - 00:20:40

وهو صائم كأن يكون مسافرا مودعا او غير ذلك فلا يؤثر ذلك في صيامه. ولكن ان كان المقبل شابا وهذه القبلة تسحبه وتورطه في ان يجامع زوجته في نهار رمضان. هنا نقول له لا تقبل - 00:21:06

الدليل الرابع والاخير يقول ابو هريرة رضي الله عنه بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا اي امرنا بالخروج في سبيل الله جهادا. وقال لنا ان وجدتم فلانا وفلانا فحرقوهما بالنار - 00:21:28

يقول ابو هريرة وعندما اردنا الخروج قال النبي صلى الله عليه وسلم كنت امرتكم ان وجدتم فلانا وفلانا فحرقوهما بالنار ولا يعذب بالنار الا الله فان وجدتم فلانا وفلانا فاقتلوهما - 00:21:51

فالاجتهاد الجديد ان النبي صلى الله عليه وسلم رجع عن الامر بالتحريق بالنار الى الامر بالقتل وبين السبب انه لا يعذب بالنار الا الله. ولذلك فحكم وفي هذه المسألة انه يحرم على الانسان ان يعذب انسانا اخر بالنار او ان يحرقه بالنار - 00:22:16

حتى الموت هذا حرام في ديننا عباد الله ادلة من الكتاب والسنة تبين وتوضح ان النبي صلى الله عليه وسلم معصوم في في هذه اذا اجتهد فهو محروس بالوحي. ان اصاب اجتهاده حكم الله اقره الله - 00:22:46

وان احتاج الامر الى تصحيح وتوضيح نزل الوحي بالتصحيح وبالتوضيح فنبينا صلى الله عليه وسلم معصوم في اجتهاده مما يدل على انه صلى الله عليه وسلم رسول الله حقا وصدقا - 00:23:15

يا معشر المسلمين ازدادوا ايمانا مع ايمانكم وانتم يا اعداء الاسلام اسلموا تسلموا قبل ان تندموا اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم الحمد لله رب العالمين. والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين. واشهد ان لا اله الا الله - 00:23:35

الصالحين. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى اله وصحبه. ومن استن بسنته الى يوم الدين. عباد الله رسولنا صلى الله عليه وسلم معصوم من القتل ومن الاسر - 00:24:11

فلا يجوز ابدا ان يعتدي احد عليه بالاسر او بالقتل لانه ان قتل واسر لا يستطيع ان يبلغ دين الله. الذي امره ان يبلغه. يا ايها الرسول بلغ ما اليك من ربك. وقد عصمه الله من القتل ومن الاسر. وكذلك فهو صلى الله عليه وسلم معصوم في اجتهاد - 00:24:32

فيما يبلغ من دين الله. فاذا اجتهد في مسألة فهي من ديننا. وحجة علينا لو سأل سائل ما الحكمة من اجتهاده صلى الله عليه وسلم؟ ما الحكمة من اجتهادك صلى الله عليه وسلم. حكم كثيرة منها الحكمة الاولى - 00:25:00

وهي اقامة الدليل على بشرية النبي صلى الله عليه وسلم اقامة الدليل على بشرية النبي صلى الله عليه وسلم فهو يصيب ويخطئ. ولكن اذا اصاب فالوحي يقر. وان اخطأ نزل - 00:25:30

احيوا يصوبه. فهو معصوم بالوحي ولذلك قال الله له قل انما انا بشر مثلكم يوحى اليه اي انا بشر مثلكم ولست الها فالنبي صلى الله عليه وسلم مع انه نبي رسول يوحى اليه معصوم بالوحي - 00:25:58

الا انه بشر عبد مرموب يعبد الله كما نعبد الله ولذلك فلا يجوز لاحد من المسلمين ابدا ان يرفع النبي صلى الله عليه وسلم من منزلة العبودية الى منزلة الالوهية - 00:26:29

فهو عبد وهو بشر ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم محذرا لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله انما انا عبد. فقولوا عبد الله ورسوله - 00:26:53

فلا يجوز لمسلم ابدا ان يحلف بالنبي صلى الله عليه وسلم. لان الحلف عبادة لا تكون الا لله ولا يجوز لمسلم ابدا ان يدعو النبي صلى الله عليه وسلم فالدعاء عبادة والعبادة لا تكون الا لله عز وجل. وقال ربكم ادعوني استجب لكم - 00:27:19

امن يجيب المضطر اذا دعا فلا يجوز لك يا مسلم ان تقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وان ترفع يديك وتدعوه من دون الله

فهو بشر كان صلى الله عليه وسلم يدعو الله كما تدعوه انت ولا يجوز لمسلم ان يستغيث برسول الله - 00:27:49
صلى الله عليه وسلم. لان الاستغاثة عبادة ولا تكون الا لله. فما بالنا بالذين بالاولياء والصالحين. ويحلفون بالاولياء والصالحين. فكم تسمع ممن يدعي الاسلام؟ وهو لا يحلج الا بعلي. ولا يحلف الا بالحسين. ولا يدعو الا وهو يقول يا علي. وقد سمعت باذني رجل شيعي - 00:28:14
في سكرات الموت واخر اجهل منه. يقول له وهو في سكرات الموت قل يا زهراء قل يا علي قل يا حجة الله ولم يكن له قل لا اله الا الله - 00:28:44
فالحكمة الاولى اقامة الدليل على بشرية النبي صلى الله عليه وسلم. الحكمة الثانية البرهنة على امانة النبي صلى الله عليه وسلم في تبليغ ما انزل اليه فلو كتم النبي صلى الله عليه وسلم شيئا لكتم ايات العتاب التي عاتبه الله فيها. ولذلك يقول - 00:28:58
انس رضي الله عنه لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا مما انزل اليه لكتم هذه الاية واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما - 00:29:28
او مبديه وتخشى الناس. والله احق ان تخشاه. اية شديدة على النبي صلى الله عليه وسلم عتاب شديد من الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم. فلو كان كاتما شيئا لكتم هذه الاية. فلما النبي - 00:29:50
صلى الله عليه وسلم بلغ واجتهد في هذه المسائل وعاتبه الله عتابا لطيفا او شديدا فبلغ ذلك دل على امانته. وانه بلغ كل ما انزل اليه من ربه. الحكمة الثالثة - 00:30:10
والاخيرة هو تشجيع الامة على الاجتهاد فلا نبي بعد نبينا. والاحداث تنزل بالامة. فهي في حاجة الى حكم شرعي في كل امر ينزل امة فالامة ترجع الى العلماء. والعلماء يستنبطون الحكم في الحادثة. ان كان في القرآن او في السنة - 00:30:30
فان لم يكن في القرآن والسنة اجتهد العلماء في الحكم واستنباط الحكم في هذه المسألة. والفرق بين اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم وبين اجتهاد العالم ان اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:30:56
معصوم بالوحي. ولذلك فهو حجة ولا يجوز ان نخالفه ابدا. اما اجتهاد العالم وهو ليس معصوم. ولذلك لك ان تأخذ باجتهاد العالم. ولك الا تأخذ فهو ليس حجة عليك. ولكن - 00:31:16
اذا اجتهد العلماء في عصر من العصور على في مسألة ما واجمعوا على هذا الاجتهاد فهو حجة يحرم مخالفته. فاجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم حجة لانه معصوم بالوحي. اما اجتهاد العالم فهو ليس - 00:31:36
بحجة ولذلك لك ان تأخذ باجتهاد العالم ولك ان تأخذ باجتهاد عالم اخر فهو ليس بحجة والعالم اذا اصاب حكم الله في حكمه فله اجران. واذا اخطأ فله اجر واحد فهو مأجور - 00:31:56
فلا يجوز لك ان تتكلم في حق العلماء. اذا اخطأوا في مسألة ما ولكن تعلم انه مأجور اذا اصاب واذا اخطأ فنبينا صلى الله عليه وسلم معصوم في اجتهاده. وهذه معجزة تدل على - 00:32:16
انه صلى الله عليه وسلم معصوم بالوحي. محروس بالوحي. وهذا دليل على انه نبي. وهو رسول الله حقا وصدقا. ولذلك ندعو اعداء الاسلام الى ان يدخلوا في هذا الدين العظيم. وان يسلموا - 00:32:36
قبل ان يندموا في وقت لا ينفع فيه الندم. عباد الله ما هي المعجزة التي ايد الله بها رسوله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك هذا الذي سنعرفه في الجمعة القادمة ان شاء الله تعالى ان كان في العمر بقية - 00:32:56
اللهم رد المسلمين الى دينك ردا جميلا. اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه. وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه. اللهم اجعل هذا بلدة امنة مطمئنة وسائر بلاد المسلمين. وفق ملك البلاد وحكام المسلمين. للعمل بكتابك وسنة نبيك يا رب العالمين - 00:33:16
عباد الله من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد. اقول قولي هذا واستغفر الله لي لكم واقموا الصلاة - 00:33:36